وان نعوذ لنا ه والعذق فيه بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة هو النخلة التي اصلها ثابت
ورواه ابن بشكوال لعذق بفتح العين وكسر المهملة من العذق بفتحتين قال السهيلي ورواية ابن اسحق
اصح لان استعارة تامة فيها اجزاء الكلام بينه اوله والجنة بفتح الجيم والنون الجنة وان اعلاه لمثمر
اي له ثمر طيب كثير والجملة الان تبين بها استعارة تمثيلية واراد انه كلام اصله قوي ليس
من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة الدارين وحسن العاقبة وهو كقوله
تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء واستعارتان تمثيليتان
واراد بما سفله ما تضمنه من المعاني الكائنة تحت هذا الكلام بمعان غزيرة واراد بما علاه ما تضمنه من
المعاني والعوالي التي تظهر من فهم معانيه وتبقى فيه الكلام لفصاحته وبلاغته يعلو ولا يعلى
عروقها ما عزيز اي تعتز وتربت وابنعت ثمرتها واثمرت وعذبت ويجوز ان يكون كناية وتخييلية
قلت اختلاف الروايات يدل على تعدد القضية ثم بين على هذا القال ما هذا بقول بشر لانه لا يشبه
كلامهم بوجه من الوجوه وفي نسخة ما يقول هذا بشر بصيغة المضارع اي ليس من كلام البشر لعلو
نظمه وبديع اسلوبه وبلاغة معانيه وجزالة مبانيه ليعني انه ليس مفتراه حتى يختلف وخص
البشر لانه العروف بالبلاغة والا فمن معجزاته ان في هذا الخبر التصريح بذلك حيث قال
وليس بشعر فما قيل رجلا علم بالشعر مني ولا اعلم برجز ولا بقصيده مني ولا بشعر الجن والله
ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ولئن قلته لعلمت انه لحن ما قلته كما رواه البيهقي في الدلائل
ثم ان قريشا لعنوه بكل ان القائل هو الوليد بن المغيرة ملعون لانه لما علم ان الله لا يغفر له
كان يتمنى ان يجيء الله عنه قال ما اسلمت ابتغاء الا اتباعا لرسول الله لعلمه الاسلام حين نزل فقال ان الله يامر
الاية فلا تنده في شقوا لا يا ما في قلبي فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال لي ابن اخي اعد الكلام
الحق وهذا يوم سبق من تقدم القضية وحكى ابو عبيد القاسم بن سلام تفسير بلام الامام
في الفقه والحديث والفقه الغوامض والحبر العالم الخليل الخلق على السنة الجمع وكان عبدا رومية
لرجل من هذيل وما حوله وترجمته معروفة كتوفي سنة اربع اثنتان وعشرين ومائتين ان
العرب ليضع رجلا يقولون قد ولي عن الجاهلية اي جهلها امرت بتطبيق ولا
تبالي ما يقولون وما حوصولة او مصدرية واصل معنى الصدع التفرقة والتبيين فاصدع لما تؤمر
تفريقه بين المعقول والمحسوس من حوزه ولا موصولة لانه يجوز ان يكون مصدرية لانه بمعنى امر كثير وهو بمعنى
مبين المعقول والمحسوس من حوزه والمعنى فاصدع بالامر الذي تؤمر به فلا يعوزنا
الا اخبرتها حتى به الموصول والتوا متعلقا بالاول متعلق بالصدع والتالي تؤمر بهم ونحن قايلين وان
يبقه اليه بعض العرب لان الخلاف في الصدر الصلح لان ان والفعل كالمصدر في هذه الاية ولانه انما حذف
الجار يعود حذف الجار ونصبه فصيح الاعراب لما ارهصته من بلاغة وقال محمود لفصاحته
اي بيت ابي بحرة ان هذه العرب لفصاحته حتى ذل وتشيخ وجهد في القرآن وكان هذا
معروفا في نظمه فقال بعضهم جرت بيت العين سموت لله لا بل فصاحة كانوا
وضمير فصاحته للكلام القرشي لما رأى لا توقع لانه لا يناسب المقام ومع الاعراب الاخر حلا
يقرأ قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اي لا يشبه ان يوسف عليه الصلاة والسلام وابدل
السين والتاء لانها لقرب في الاسنان وقالوا معنى اعتزلوا وانفردوا ايرتيا بمن متناجين
في تدبير امره وهو يعلق بالواحد الكريم فقال تعالى ان كلوا لا تعود على مثل هذا الكلام

لا يجاز

ويجوز لا فتة وخروجها من طرق العشر فانك اذا وزنت قولك لا يا ليلهم بيوسف عليه الصلاة والسلام
ام يهم وهبوا وتشا ورا في قبولهم بعد هذا وكيف يرجعون الا يهم هذا النظم عرفت بالوقوف
ان لا مناسبة بينها ولولا خوف السامة فصلنا وجوه الدلالة فيها وحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه كان تاليا بالسجود اي سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتلاوة فانها هذا ما مراده بقوله تاليا تعظيما
لايام فانه يشعر اكثر هذا العمل لقوله وعلى راسه قائم اي في جانب راسه رجل منتصب الفا
وليس المراد انه واقف لراسه وهو صفة عمر وفيه في مثله والجملة حالية والقيد لعمر على الله عليه وسلم شيخ
فانا هو فيا يوعلى راسه فانا فيا ثانية والباء للملابسة فتشهد شهادة الحق اي يقول اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فاستخبره اي طلب عمر رضي الله عنه الاخبار عن سبب تشهده وعن حاله
فاعلمه ذلك الرجل التشهد انه من ذلك فارقة الاسلام بمفارقة جميع طرق تكبر العرب العطر في بلقة الروم
الرئيس وقايد الجيش وقد تكلمت به العرب قديما قال الجوهري في كتاب العرب العطر في بلقة الروم
هو القايد الجيش وجمعه بطارقة وقد تكلموا به ولا يعنف العرب بان البطارقة اهل ديانة
وصفوا الرئيس به يريدون الدرج قال ابو دويب هم رجوا بالدرج والقوم شهد يعلمون تحدوها
حتى يطارقه انتهى وهذا يقتضي ان بطريق هو العرب وهو الصرف وقال ابن خالويه في كتاب
ليس العطر من معرب بطريق عربته العرب قديما قال جعلوا الكلمة اعرب منه في القلائد انه كبطريق قدس
في بلد كان وهذا يتعجب منه فخره والروم جيل من الناس معروفون سموا باسم جدهم رومي بن عيصو
ابن اسحق وكان اصغر ولد اقبل لم ينور الاصفر والا حمر وهي وقول الجوهري راي تلمذ منه معرب كلام
العرب وغيرها من العجمية والسريانية والرومية وانما قال هذا تقوية لانه يفهم القرآن ولا يقبل ويقول بالنظر
في معانيها ولذا قال وان هم رجوا من اسارى البلين بضم الهمزة وفتح جيم اسير واصله من الاسر وهو الشد
بالقيد ثم عم كل من اسر وصار في يد عدوه يقرأ اية ويتلو بكل ايها المسلمون يعني القرآن فقال لهم اي نظرتم
بفكركم في معناها فاذا قد جمع فيها انذار الله على يعني من مر به اصلاة والسلام في الاخبار فقال هو
الدنيا والاخرة بيان لما اي من الاحوال التي تلزم العبد في الدنيا التي هي سبب للفوز بالنجاة في الاخرة وهي
اي الاية التي معها قول رجل من وجل يرى يخلع الله ورسوله في امره ما حرض وسنه وفيه عن غيره حتى
يستتيب اي يتوب فكذلك يستوجب عقوبته فاولئك هم الفاسقون بسبب ارتكاب الكبائر وقال جمع بانها النجيب
يجوز بناوه للفاعل ويقرا بالافراد فالمراد رجل وقيل انه روي يقرون بفتح الراء وسكون القاف بالتشديد بن
المتكلف وحكى الواحدي بضاد مهملة ساكنة وميم مفتوحة وبين مهملة ومعجمة الكلبي بن قريب بالتصغير بن
اصح وهو اقرب جده وقيل هو صغير الذي وهو اسم العقد والنحو والادب والنوادر ولدها بعد ستة
ثلاث وعشرين ومائة وتوفي بها سنة عشر ومائتين انه سمع جريرا اي امراة عابرة من العرب تكلم غلام فصيح
فقال لها ما قتل الله ما اقصحه تعجب من فصاحة لسانها وبالغة تعجبه فانها قالت الذي يكلم بديع عجيب وفي
في الاصل جملة دعائية يراد بها تنبيه لا استحسان فانه من يستحق ان يسمى ويرى فقالت او جد بفتح
الهمزة الاشتمام وهو الواو العاطفة والهمزة مقدمة من تاخير او احتمال ان يكون عطف على محذوف يعلم ويعود بالياء
التحتية جهلوا الغرض فيه معلوم هذا الكلام فصاحة اي فصيحا تعجبوا الله اي من فصاحة القرآن
ان الكلام عذبه انه فصيح لمن سمعه فانه ان رجع بكل فصاحة فصيحها لا عدم الاتباع يعبر بالنفاثات قباحا
يسبب ما هو اعظم شانا فانه يعود بغير نفيس لا قيد ولا قيد فيها تعمدا جاهلا يعبر بالنفاثات قباحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)